فاذن لك في حقارتك وعيوبك وانت الذي لو استاذنت على رئيس بلدك فربما لا ياذن
لك وان كلمت اميرنا جنك فربما لا يكلمك وان سجدت لسلطان بلدك
بالارض فربما لا يلتفت اليك اذن لك جل جلاله حتى تقف وتثني عليه وتخاطبه
بل تدل عليه بالمسئلة وتباسطه فتستقضيه حوائجك وتستكفيه مهماتك ثم
انه يرضى بركعتيك فيعطيك بهما ثم بعد من الثواب عليهما ما لا خطر بقلب بشر وانت
مع ذلك تتعجب بهاتين الركعتين وتستكثر ذلك وتستعظمه ولا ترى منة الله
تعالى عليك في ذلك فما اسواك من عبد وما اجهلك من انسان والله تعالى المستعان
واليه المشتكى من هذه النفس الجاهلة وعليه التكلان فمن هذه **فصل** وعلى
وجه اخر الملك العظيم اذا اذن في ادخال الهدايا اليه فيدخل بحضرة الامراء والكبراء
والرؤساء والنبلاء والاغنياء بانواع الهدايا من الجواهر الثمينة والذخائر النفيسة
والاموال الجليلة فان جاء بقال بباقة بقل او قروي بسلة عنب [illegible] في دانق
او حبة فيدخل في حضرة وزاحم اولئك الاكابر والاغنياء بهداياهم الكثيرة
الشريفة وهذا الملك من هذا الفقير هديته وينظر اليه بنظر القبول والرضا و
يامر له بانفس خلعة وكرامة الا يكون ذلك منه غاية الفضل والكرم فان اخذ
هذا الفقير يمن على الملك بذلك ويعجب ويستعظمه وينسى ذكر المنة الملك الا
يقال ان هذا مجنون مضطرب العقل او سفيه سيئ الادب عظيم الجهل فالان انت
[illegible] ليلة وصليت ركعتان فاذا فرغت فتذكر قيام بستان ونعيم في هذه الليلة

من

٩٥

من الخدم في اقطار الارض وبحرها وجبالها وبلادها من اصناف المستقيمين والصديقين
والخائفين والمشتاقين والمجتهدين والمتضرعين وكم حضرت في هذه الساعة
بباب الله سبحانه من عبادة صافية وخدمة خالصة عن النفس خاشعة
والسن طاهرة وعيون باكية وقلوب عارفة وصدور نقية واركان تقية وسلوك تك
ان كنت بذلت الجهود في تحسينها واحكامها واخلاصها فلا تكاد تصلح لحضرة الملك
العظيم ولا تبين في جنب تلك العبادات التي تعرض هنالك كيف وقد كانت
منك عن قلب غافل مختلط بانواع المعصية والفضول فكيف تصلح هذا ان تحمل
الى تلك الحضرة فكيف يستاهل ان يهدى الى رب العزة قال الشيخ انظر ايها الغافل
هل وجدت قط صلوة من صلواتك الى الستين لما انه بعثتها البيوت الاغنياء وكان
ابو بكر الوراق يقول ما فرغت قط من صلوة الا استحييت حين فرغت منها اشد
من حياء امراءة فرغت من الزنا ثم ان الرب الكريم سبحانه بمحض فضله وكرمه
عظم قدرها يتن الركعتين ووعد عليهما من جزيل الثواب ما وعد وانت عبده
وفي جرايته وعملت بتوفيقه ولسبب ثم مع ذلك تتعجب وتنسى منة الله عليك
هذا والله اعجب العجب لا يكاد يذهب مثله الا عن جاهل لا فكر له وعن غافل لا ذهن له
او قليبت خاو لا خير فيه فنسأل الله حسن الكفاية بمنه وفضله **فصل**
ثم اقل بعد هذه الجملة يتنظم من رقدتك ايها الرجل وهذه العقبة والا كنت
من الخاسرين فان هذه العقبة اشد واشق وامر واعز عقبة اسنق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)